لا يوجد هناك مواطن درجة أولى وآخر ثانية والجميع متساوون في الحقوق والواجبات.

من على منصة «الميثاق»

المؤتمريون يحاكمون أنفسهم

■ الكثير من النقد.. الكثير من الملاحظات والمآخذ والاعتراضات..
بل والكثير من التذمر أحياناً، مع شيء من حنق غير قليل..
لا بأس في ذلك.. ولابد من القول بأن المؤتمر الشعبي العام معني بدرجة أساسية بممارسة النقد الذاتي.. وأعني هنا قيادات التنظيم كونها تعرف ما تقول.. وتسمع كل يوم من الناس ما يقال عنها.
حتى يستقيم الظل.. يجب أولاً أن يستقيم العود.. هذه ببساطة هي فكرة وغاية مشروع محكمة يُدشن هذا العدد أولى جلساتها العلنية.. وسوف تتوالى الجلسات تباعاً في محكمة «الميثاق» - الصحيفة، منبر التنظيم ولسانه - يحاكم المؤتمريون أنفسهم.. بشفافية.. وجرأة، والعهد بيننا وبينهم «قلها وتوكل»..

wkz'u ˙ 5 ^ fb0I%

■ خصصنا البداية لتكون من نصيب أحد أعضاء اللجنة العامة وهي أعلى هرم القيادة التنظيمية..

المهندس أحمد الميسري- عضو اللجنة العامة، ومحافظ محافظة أبين والرئيس السابق لدائرة الشباب بالأمانة العامة للمؤتمر.. ليس لديه ما يخفيه ولديه ما يطرحه للنقاش.

يقول: مشكلة المؤتمر تكاد تكون هي نفسها في سائر الفروع والدوائر وفروع المحافظات، ولكنه أيضاً يؤكد بأن المشكلة أساساً تتركز في المركز..

ويستدرك: نحن لسنا حزباً عقائدياً مثل الإصلاح أو الاشتراكي أو حتى البعثيين والناصريين، فهؤلاء تجدهم على قلتهم لهم فعالية ونشاط.

نحن مشكلتنا في المركز، وكعضو لجنة عامة ومشرف على محافظة أبين يدعو الميسري قيادة المؤتمر وأمانته العامة أن يلتفتوا إلى فرع المؤتمر في أبين باعتبارها محافظة- خاصة- ويجب أن يكون لها الدعم اللازم والخاص أيضاً.

عندها فقط نستطيع أن نعيد كل قيادات وكوادر المؤتمر بالمحافظة الذين يشعرون الآن بالإحباط إلاّ أننا نستطيع أن نرد لهم اعتبارهم المعنوي بدرجة أولى.

وهؤلاء يقول عنهم عضو اللجنة العامة أنهم وحدويون ولايبحثون عن الدعم المادي: هم قاتلوا باستماتة من أجل الوحدة والآن مهملون وعلى المؤتمر أن ينصفهم من نفسه.

ويطالب بإعادة النشاط المؤتمري بكل قوة إلى محافظة أبين والعمل على ترتيب البيت الداخلي وإعادة قياداته المهملة والمنسية.

ودون ذلك- يقول الميسري- فإن المؤتمر الشعبي لن يستطيع أن يواكب الأوضاع السياسية.

ويؤكد: يمكنك القول بأننا في المؤتمر نعول على المبادرات الفردية والكوادر الفردية المخلصة- وهم قلة- أكثر مما نعول أو نتحدث عن تنظيم مؤسسي، الفرع الآن يقوم على جهود فردية.. أما الأداء الجماعي فمنعدم.. لدينا نفر قليلون يعملون بإخلاص ويقودون المطبخ الإعلامي للمؤتمر في المحافظة رغم علمهم أنه لايوجد أي استحقاقات تساعدهم.. فالصندوق لدينا «صفر»!

وفي المقابل تجد قيادات ومديرين يمتلكون السيارات والبدلات والمخصصات لكنهم لايقومون بشيء ولايعرفون ماذا يجب عليهم أن يفعلوا في هذه المرحلة الدقيقة.

واختصاراً يقول الميسري: «علينا أن ننصف كوادرنا ونعرف إمكانات وقدرات كل واحد منهم.. ومن هو المتقاعس تحديداً».

الفضلي: «يتباهون»!

● بدوره.. أمين عام المجلس المحلي بمحافظة أبين والقيادي المؤتمري ناصر عبدالله عثمان الفضلي لايكف عن المطالبة بتقويم سلوك القيادات التنفيذية والمدراء المحسوبين على الحزب الحاكم وخصوصاً في القطاعات الخدمية.. ويقول: «التسيب في أداء بعض مديري العموم ممن ينتمون للسلطة لم يعد مقبولاً.. هذه الممارسات تشوه المؤتمر الشعبي العام والسلطة والمجلس المحلي.. ونحن ملتزمون أمام المواطن بأن نوفر له أبسط الخدمات، وللأسف أن بعض المدراء لايلقي لهذه المهمة اهتماماً يذكر وهذا يزيد من حجم المشاكل التي نعاني منها.

وأيضاً يشكو الفضلي من بعض المتنفذين ورؤساء المصالح والهيئات التي تضع يدها على المكاتب الخدمية والإيرادية في الفروع.. ويصرخ بكل صوته: على القيادة أن توجه برفع يدهم عن هذه المكاتب.. لأنهم يسيئون إلى سمعة المؤتمر.

وبنفس المستوى من الشكوى والتذمر يلفت ناصر الفضلي إلى أن «بعض التصرفات الخاطئة من قبل بعض القيادات الفاسدة أثرت على نظرة الناس ليس للمؤتمر فحسب أو للقيادات فحسب بل وحتى للوحدة نفسها وهذه هي ا لمصيبة والداء»!.

ويضيف بأن بعض المسئولين والمدراء والمتنفذين ممن هم محسوبون على المؤتمر ولو بالإسم أصبحوا يجاهرون ويتفاخرون ببعض الممارسات الخاطئة (!) مطالباً قيادة المؤتمر الوقوف أمام هذه الأوضاع والأخطاء وتغييرها، لأن المؤتمر هو الذي يستطيع أن يحزم الأمور ولايرضى عن الأخطاء المسيئة والتجاوزات المؤسفة.

الرهوي: «للأسف»!

● وفي السياق.. وبنفس الدرجة من الحرص.. والخبرة يتحدث القيادي المؤتمري الشيخ أحمد غالب الرهوي- مدير عام مديرية خنفر والوكيل السابق لمحافظة المحويت، وهو يستذكر صورة سابقة ويقارنها بأخرى لاحقة..

يتذكر الرهوي قوة وفاعلية حضور المؤتمر على الساحة عند التأسيس (بعد الوحدة ١٩٩٠م) في محافظة أبين، ويقول: كان المؤتمر الشعبي في تلك الفترة قوة مدنية وتنظيمية هائلة برغم قلة الأعضاء والعدد، والآن تغيرت الأمور والموازين للأسف الشديد.

● ويشرح: في تلك الفترة (فترة التأسيس) استطعنا ونحن مجموعة بسيطة من الناس ينتمون للمؤتمر الشعبي العام أن نواجه الحزب «الاشتراكي» ونقارعه ونحن مجموعة بسيطة في ظل سيطرة الحزب على كل شيء، من الحي والحارة الصغيرة إلى المدينة.. بهيئاته المختلفة: منظمة الدفاع، منظمة الميليشيا، منظمة الشباب، منظمة الطلائع، منظمة الحزب، منظمة الفلاحين، منظمة العمال وغيرها.. وهذه كلها تتواجد على مستوى القرية الواحدة والحي الواحد، واستطعنا مع ذلك أن نقارعه وأن نكون مع الوحدة والقيادة..

● يستأنف الرهوي حديثه أو مقارنته الدالة: كنا عدداً قليلاً يعد بالأصابع.. وكان خيارنا خيار الوحدة.. ووقفنا ضد من يريد أن ينحرف بها عن المسار.

أما اليوم فنحن نرى أن المؤتمر كثير العدد وأعضاؤه بالآلاف ولكن وكأنهم لا وجود لهم.. ليست هناك فاعلية على الأرض وعلى المستوى التنظيمي، وما أريد قوله هو أن العضو المؤتمري الواحد يومها كان يساوي مائة واحد من المؤهلين والناشطين والفاعلين، واليوم- للأسف الشديد- المائة لا يساوون عضواً واحداً؟؟!!

● أين يكمن الخلل؟ بالتأكيد هذه إجابة لن تكون صعبة ومع ذلك على قيادة المؤتمر بفرع أبين أن تتشجع لمعرفتها والبدء منها مجدداً إلى ما يجب أن تسير فيه لتغيير هذه الصورة المثقلة بالأسف والشعور بالإحباط.

وبالنسبة للشيخ أحمد غالب الرهوي فإنه ينقلنا إلى مستوى آخر وأخطر من الحديث والتقييم بالنظر إلى الوضع السياسي العام والنشاط التنظيمي على المستوى السياسي بدرجة أساس ويقول: «هناك فراغ سياسي على الأرض.. وهناك مساحات سياسية يتركها الحزب الحاكم فارغة ولابد من ملئها، قاعدة فيزيائية: أي فراغ يجب أن يوجد فيه هواء.. والحزب الحاكم إذا لم يستغل الفراغ في الساحة السياسية والعمل السياسي.. سوف يشغله آخرون غيره.. ومن هنا جاءت ونشأت المشاكل والاختلالات والأصوات المعادية للوحدة والاستقرار»..

● إجمالاً يوجزها الرهوي في كلمات قليلة:«نطالب القيادة في المؤتمر وقيادات التنظيم أن يستشعروا الخطر وحساسية الوضع وأن يفعّل المؤتمر نشاطاته في المديريات والمحافظات».

امطيري: «لماذا؟»

● الشيخ علي امطيري الوجاهة القبلية والشخصية الوطنية المعروفة في محافظة أبين وقبائل آل فضل..

هو أيضاً لايكاد يختلف عما طرحه الشيخ الرهوي، ويشدد على ضرورة استعادة المؤتمر لنشاطه وفاعليته على مستوى الفروع والمراكز، إذ يلاحظ الشيخ امطيري أن فرع المؤتمر يكاد يكون غائباً ولا أثر له على الأرض، في حين أن جماعات محدودة وعناصر قليلة ولا حجم لها في الساحة استطاعت أن تصنع زوابع وأزمات ومشاكل لا حصر لها.

ويسأل: لماذا غاب المؤتمر وأعضاؤه كل هذه المدة؟

ولايتوقع الشيخ امطيري- بالتأكيد- أن يسمع مني إجابة.. وأنا وهو وكثيرون غيرنا نريد أن نحصل على الإجابة ممن يتحمل هذه المسئولية ويهتم بالا يفقد المؤتمر قوته الجماهيرية وفاعليته التنظيمية.

ولكن الشيخ امطيري بخبرته الممتدة وبحكمة سنوات وعقود طويلة تركت بصمتها على شعر رأسه المغطى بالبياض يقول: «في المقابل.. نحن نريد من المؤتمر الشعبي العام أن يتحرك.. على الأرض وبين الجماهير ومع المواطنين.. وأن يحدث حراكاً أقوى وأنفع من الآخرين، هم مسئولون عن حكم وعليهم أن يتحملوا مسئوليات هذا الأمر، ولكن ما نراه هو أن الضجة والحركة الأقوى هي التي يعملها عناصر قليلة تسمي نفسها الحراك، فلماذا؟».

سالم: «جمود»!

● القيادي المؤتمري رئيس منتدى الوحدة اليمنية محمد الحاج سالم- مدير عام الإعلام بمحافظة أبين.. يحدد مشكلة المؤتمر الأساسية في «التراخي والجمود».

ويقول: إن هذه هي الصفة الغالبة والسائدة في كل المراحل والأوقات والتحديات.. لأن فروع المؤتمر غائبة تماماً وبلا أي نشاط.. كما أنها لاتقوم بأي دور أو مهام في مواجهة ما يعتمل على الأرض من أحداث وتحركات.. وفئات قليلة استطاعت أن تخلق أزمات وأن تسبب مشاكل واحتقانات لا آخر لها.. بينما المؤتمر وقياداته يملكون كل شيء ولايفعلون شيئاً..

بل إن بعض القيادات المؤتمرية- بدون ذكر أسماء- تتعامل مع الأوضاع والقضايا وكأنهم على نقطة التقاء مع الطرف الآخر!

ويزيد بأن عناصر تضمر العداء للوحدة وللنظام وللمؤتمر تم تبنيها وتكريمها؟!

وفي رأيه أن الحضور التنظيمي والسياسي على مستوى التكوينات المختلفة في المديريات والفروع يظل هو العيب الأبرز والسمة السائدة.. والفروع وقياداتها الرئيسية تتحمل المسئولية كونها أهملت وهمشت الكوادر والكفاءات المؤتمرية الكبيرة ومنها كفاءات علمية وأكاديمية ومناضلون مؤسسون للمؤتمر، وعطلت العمل التنظيمي تماماً!!

ويقول: طوال المراحل السابقة كانت عناصر وجماعات محدودة العدد تعرف في الشارع وكأنهم قوة كبيرة.. فيما نحن نعاني من الركود والجمود السياسي، بل إن بعض قيادات المؤتمر والمسئولين المحسوبين عليه غادروا أبين للسكن في عدن.. استأجروا لهم فيلاً هناك.. والمقرات مقفلة في زنجبار وغيرها!!

ويسأل: أين هي الرقابة التنظيمية؟ وأين هي المسئولية التنظيمية؟ مطالباً بإعادة النظر في كل ما له علاقة بمسألة الفروع والقيادات والكوادر والمخصصات.

ويستشهد محمد الحاج سالم: لم يحدث ولا مرة واحدة أن أصدرت قيادة الفرع في أبين بياناً موجزاً يستنكر ويدين أعمال الشغب والشعارات والمسيرات المناطقية والانفصالية المحرضة ضد الوحدة والأمن الأهلي؟

بإيجاز يقول: «المشكلة في الجمود والتراخي.. والحل في تفعيل النشاط السياسي والتنظيمي وإعادة الكوادر والقيادات والكفاءات المهملة والمهمشة والمعزولة».

الحنشي: «مهملة»!

● من زاويته الخاصة يرى القيادي المؤتمري- الناشط السياسي والإعلامي- صالح علي الحنشي أن غياب دور وفعل فرع المؤتمر في أبين كان هو الحاضر الوحيد في كل ماحدث ويحدث على الساحة هناك!

قال: دعينا أكثر من مرة إلى تشكيل لجان أهلية أو مجالس أهلية بمبادرة من التنظيم وفروعه في المديريات والمحافظة تكون مهمتها مساعدة السلطات المحلية ورجال الأمن في الحفاظ على السكينة العامة والسلم الاجتماعي والتصدي لكل الأنشطة الخارجة عن القانون لكن لم نجد من يسمع.

ويضيف: هناك دور يقع على الحزب الحاكم بالدرجة الأولى وهو يتحمل المسئولية بالدرجة الأولى أيضاً، من خلال فروعه وقياداته وأعضائه، وعليه أن يبحث عن حلول ومعالجات سريعة لهذه الأوضاع التنظيمية السائدة والجامدة، وأن يفعل أداء الفروع والأعضاء ويستفيد من قدرات وخبرات كوادر مهملة.

ودائماً- يستدرك الحنشي- تطرح القيادات في تلك الفروع أن الإمكانات المادية هي العائق أمامهم، ولكن هذا غير صحيح دائماً ونعرف ذلك!

مشدداً: «على المؤتمر أن يعيد تنظيم نفسه وقياداته».

البهام: «مغلق»!

● من ناحيته يعتبر حسين البهام- القيادي المؤتمري ومدير مكتب الشباب بالمحافظة أن قيادة وفرع مؤتمر أبين وكأنها لاوجود لها على الإطلاق.

ويقول: برغم جميع ما مرت به المحافظة وشهدته طوال الأشهر الماضية من نشاطات مأزومة وفعاليات فوضوية ودعوات تحريكية ضد الاستقرار وضد السلطات المحلية إلاّ أن فرع المؤتمر كان ولايزال مغلقاً وكأنه دكان سافر صاحبه أو أفلس!!

ويتهم قيادة الفرع بالتراخي والسلبية، مؤكداً حاجة المؤتمر الملحة إلى مراجعة نفسه ونشاطاته بصورة سريعة ومستعجلة وإلاّ فإن الناس سينسون حاجة اسمها «مؤتمر» وهذا مالا يقبل به أحد، وعلى القيادات العليا ألا تقبل.

ويركز البهام على مسألة قال إنها مهمة جداً في هذا الصدد وهي: دور وأثر القيادات السيئة والمتنفذين الذين يحافظون على مصالحهم ويرون أنها تكمن في استمرار هذه الفوضى التي تسمى «الحراك»!!

ويؤكد بإيجاز: «يتصورون أن بقاءهم يرتبط ببقاء هذه الأعمال»!

■ رُفعت الجلسة..

□ الميسري

□ الفضلي

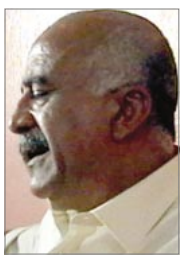

□ الرهوي

□ سالم

□ الحنشي

□ امطيري

الميسري:

المشكلة في المركز.. وفرع أبين بلا أداء جماعي
ويؤكد: أفراد يعملون بإخلاص ولايحصلون على شيء.. وقيادات ومدراء يتمتعون بالامتيازات!

الفضلي:

بعض المدراء يتباهون بالممارسات الخاطئة ويشوهون سمعة المؤتمر والقيادة.
ويسأل: لماذا غاب مبدأ الثواب والعقاب؟

الرهوي:

المائة لا يساوون واحداً..!
ويحذر: على المؤتمر أن يستشعر خطورة ترك الساحة فارغة!

سالم:

غارقون في التراخي والجمود..
ويوضح: بعض القيادات تتعامل وكأنها في الطرف الآخر!

الحنشي:

الغياب.. هو الحاضر الوحيد
ويشدد: على المؤتمر أن يعيد تنظيم نفسه وقياداته

امطيري:

المؤتمر غيَّب نفسه.. وعليه أن يحضر
ويسأل: كيف تتحرك جماعات صغيرة.. ولا يتحرك المؤتمر؟